وكان خالد بن عبد الله القسري فيما حدثني به عيسى
ابن الحسين الوراق قال اخبرنا احمد بن الحرث عن ابن
الاعرابي وذكره محمد بن انس السلامي عن المستهل بن
الكميت وذكره ابن كناسة عن جماعة من بني اسد اشتد
قصيدته التي يهجو فيها اليمن وهي

الا حييت عنا يا مدينا فاحفظته عليه فروى
جارية حسنا قصايد الهاشميات واعدها ليهديها الى هشام
وكتب اليه باخبار الكميت وهجايه بني امية وانفذ اليه قصيدته
التي يقول فيها

فيا رب هل الا بك النصر يبتغى ويا رب هل الا عليك المعول

وهي طويلة يرثي فيها زيد بن علي وابنه الحسين بن زيد
ويمدح بني هاشم فلما قراها اكبرها وعظمت عليه
واستنكرها وكتب الى خالد يقسم عليه ان يقطع لسان
الكميت ويده فلم يشعر الكميت الا والخيل محدقة بداره
فاخذ وحبس في المحبس وكان ابان بن الوليد عاملا
على واسط وكان الكميت صديقه فبعث اليه بغلام على
بغل وقال له انت حر ان لحقته والبغل لك وكتب اليه قد بلغني
ما صرت اليه وهو القتل الا ان يدفع الله جل وعز واري لك
ان تبعث الى حبى يعني زوجة الكميت وهي بنت نكيف بن عبد
الواحد وهي تتشيع ايضا فاذا دخلت اليك تنقبت نقابها
ولبست ثيابها وخرجت فاني ارجو الا يوبه لك فارسل الكميت
الى ابي وضاح حبيب بن بديل والى فتيان من بني عمه
من مالك بن سعد فدخل عليه حبيب فاخبره الخبر
وشاوره فيه فسدد رايه ثم بعث الى حبى امراته فقص
عليها القصة وقال لها اي ابنة عمي ان الوالي لا يقدم عليك ولا يسلمك
قومك ولو خشيته عليك لما عرضتك له فالبسته ثيابها
وازارها وخمرته وقالت له اقبل وادبر ففعل فقالت ما انكر
منك شيا الا يبسا في كتفك فاخرج على اسم الله واخرجت

معه

معه جارية لها فخرج على باب السجن فصاح ومعه فتيان من
اسد فلم يوبه له ومشى الفتيان بين يديه الى سكة شبيب
بناحية الكناس فمر بمجلس من مجالس بني تميم فقال
بعضهم رجل ورب الكعبة وامر غلامه فاتبعه فصاح به
ابو الوضاح يا كذا وكذا لا اراك تتبع هذه المراة منذ اليوم
وادوما اليه بنعله فولى العبد مدبرا وادخله ابو الوضاح
منزله ولما طال على السجان الامر نادى الكميت فلم يجبه
فدخل ليعرف خبره فصاحت به المراة وراءك لا ام لك فشق
ثوبه ومضى صارخا الى باب خالد فاخبره الخبر فاحضر
حبى فقال لها يا عدوة الله احتلت على امير المومنين
واخرجت عدوه لامثلن بك ولاصنعن ولافعلن فاجتمعت
بنو اسد اليه وقالوا ما سبيلك على امراة منا خدعت فخافهم
فخلى سبيلها قال وسقط غراب على الحايط فنعب فقال
الكميت لابي وضاح اني لماخوذ وان حايطك لساقط فقال
سبحان الله هذا ما لا يكون ان شا الله فقال له لا بد من ان تحولني
فخرج به الى بني علقمة وكانوا يتشيعون فاقام فيهم ولم يصبح
حتى سقط الحايط الذي سقط عليه الغراب قال ابن الاعرابي
قال المستهل واقام الكميت مدة متواريا حتى اذا ايقن ان
الطلب قد خف عنه خرج ليلا في جماعة من بني اسد على خوف
ووجل وفيمن معه صاعد غلامه قال واخذ الطريق على
القطقطانة وكان عالما بالنجوم مهتديا بها فلما صار سحير
صاح بنا هوموا يا فتيان فهومنا وقام يصلي قال
ابو المستهل فرايت شخصا فتضعضعت له فقال ما لك قلت
ارى شيا مقبلا فنظر اليه فقال هذا ذيب قد جا يستطعمكم
فجا الذيب فربض ناحية فاطعمناه يد جزور فتعرقها ثم
اهوينا له بانا فيه ما فشرب منه وارتحلنا فجعل الذيب
يعوي فقال الكميت ما له ويله الم نطعمه ونسقه وما اعرفني
بما يريد هو يعلمنا انا لسنا على الطريق تيامنوا يا فتيان